مجلة كاليسي

عدد ٣٦ ايار ٢٠٠٠

مراجعة كتاب علم الألوان

(الأشعة اللونية الكونية والإنسانية)

منذ قراءتي لبعض كتب الايزوتيريك لفتت انتباهي العبارة التالية، وعلقت في ذهني منذ ذلك الحين نظرا لأهميتها وأبعادها: «علوم الايزوتيريك هي رائدة العلوم. لأنها علم الإنسان ككل.

الايزوتيريك اختصاصه الإنسان. إلقاء الضوء على المجاهل والغوامض في الإنسان. من هذا المنطلق، يبرزُ الايزوتيريك كمراحل علم ذاتي ومعرفة حياتية وممارسة فعلية من أجل توسيع المدارك وتقليص مساحة اللاوعي في الكيان البشري.

وكتاب علم الألوان قفزة جديدة في بُعد جديد. فقد ندر من كتب في علم الألوان متتبعاً معرفة الانسان لنفسه، أو من تطرق إلى تأثير الألوان في الإنسان متقصياً علاقتها بحياته اليومية، أو باحثاً عن دورها في تطوره الذاتي. هذا مع العلم أن مؤلفات المكتبة العربية التي سبق لها أن كتبت عن الألوان، أو نوّهت بواقعها، اكتفت بذكرها أو تعدادها وتفسير ظواهر معانيها، دون الغوص في أبعادها وتدرجاتها وتأثيراتها.

وبالرغم من أن كتاب «علم الألوان» ليس الكتاب الأول الذي يتناول موضوع الألوان، إلا أنه يكون الأول الذي يتناول الألوان كعلم يصلح لأن يُدرس ويدرّس أو يمارس حياتياً في ضوء وسائل الافادة من ميزات الألوان التي يقدمها.

للألوان دور ووجود في باطن الإنسان أكثر من ظاهرة عبر الواقع الحي الذي يجسده الحقل الكهرطيسي الذي يحيط بالجسد المادي، او الهالة الاثيرية... والتي تُعبّر عن وجود الباطن الخفي بالوان مختلفة تمثل مفاتيح الغاز النفس البشرية والشخصية الإنسانية. ومن هذا البُعد الباطني الانساني يظهر كتاب «علم الالوان» مخطوطة علمية النهج، ذاتية المقصد، بعيدة المرمى!

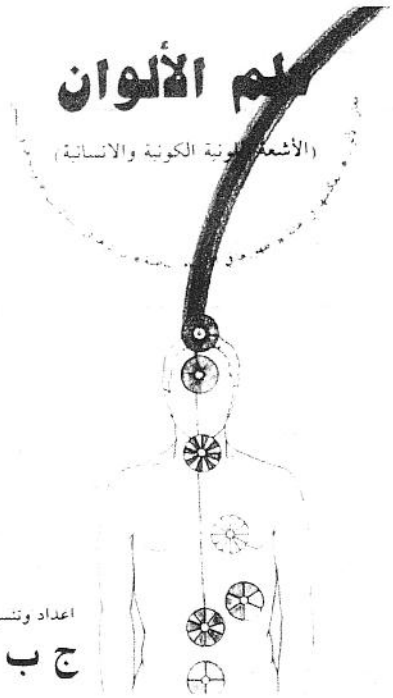

اعداد وتنسيق
ج ب م

يكشف الكتاب كل جديد عن الألوان، إذ يقول أن العلاقة الحقة تكمن بين الالوان والبُعد الباطني الخفيّ في الانسان، وليس بين الالوان وحاسة البصر أو الذوق الشخصي كما يظن الكثيرون وهذا ما يبين أسبابه الكتاب.

ثم يشرح الكتاب معاني الألوان وتأثيرها في النفس والشخصية، ومن ثم كيفية الافادة منها في تطبيق عملي حياتي يساعد المرء على اكتساب المفهوم الحقيقي والملموس للألوان، فيتعرف إلى مكنوناته نفسه، وتتوضح له الدرب المؤدي إلى تحقيق الذات.

كما يتناول الكتاب علاقة الإنسان بالأشعة اللونية ومراكزها الباطنية (CHAKRAS) في كيانه. الرسوم البيانية الملونة التي يتضمنها الكتاب توضح كيف تجسدت الألوان على الأرض، وتقدم معاني كل لون. وتكشف نتائج تمازج الألوان مع بعضها البعض. وأن يبدو هذا الكتاب علمي المنهج، إنما هو خال من المصطلحات العلمية،بل هو أدبي النص. شاعري العبارات أحيانا. فإذا ما طالع رجل العلم أو الطبيب هذا الكتاب وجد فيه حقائق علمية وطبية جديرة بالبحث. وإن اطلع عليه الرسام استشف فيه لوحات حياتية واتخذ من معلوماته حديداً او بُعداً رمزياً يضيفه على لوحاته الفنية.

ان قراءة الشخص العادي، تعرف الى الألوان في كيانه وفي الحياة من حوله، وادرك معاني رموزها. وان درسه طالب المعرفة، او الباحث في اغوار باطن الانسان اكتشف فيه ابعاد خفية، او تكشفت أمامه افاق لم يقع عليها بصره قط. ما هي الألوان؟ إلى ما تركز؟ وعلى ماذا تنطوي؟ هذا ما يكشفه هذا الكتاب. علم الألوان، كاشعة ووجود وذبذبات حياة تنعكس عبر الهالة الاثيرية او الحقل الكهرطيسي المحيط بالجسد، المعروف باطنيا بالجسم الأثيري. كيف تتفاعل الالوان، والأشعة اللونية، في الهالة الأثيرية؟ وكيف تؤثر في تصرفات الانسان، او تتأثر بها؟! كل ذلك تظهره التموجات اللونية عبر ذبذبات الهالة، والتي ليست سوى تعبير صادق عن مكونات باطن الانسان. فالألوان تُعتبَر «لغة» أبعاد الوعي الخفية في الإنسان (الأجسام الباطنية) وغذاء الباطن مثلما الطعام غذاء الجسد.

من هذا المنطلق يُعتبَر هذا الكتاب معيار تشخيص الحالة الجسدية، النفسية والعقلية للإنسان.. مبدأ الايزوتيريك، كدرب للمعرفة الذاتية، يؤكد بأن الإنسان، إن تعرف إلى كل شيء، أدرك أي شيء.. وإن تفهم شتى الأمور، فهم ما يريد.. ونتيجة لذلك، بقدر ما يستوعب المرء من معارف وعلوم، بقدر ما تتنامى ملكة التميز لديه... الملكة التي تُعتبر الأرقى من سائر الامكانيات الفكرية، اذا أنها تضمّخ الذهن بحسّ الحكمة!.

وأخيرا إن كتاب «علم الألوان» يأخذنا إلى أغوار النفس البشرية، يكشف لنا الآفاق الخفية التي لا يطالها البصر، ويلقي الضوء على ماهية الأبعاد اللامنظورة في نفوسنا، تلك الأبعاد التي لا ينتبه المرء الى التأمل فيها.

كتاب جدير بالقراءة والبحث، لا بل بالدراسة والتدريس ملاحظة: نشير الى ان هذا الكتاب هو واحد من سلسلة كتب (28 حتى الآن) كتبها واعدها الدكتور جوزيف مجدلاني (ج ب م) رئيس جمعية أصدقاء المعرفة البيضاء ومؤسس معهد الإيزوتيريك في لبنان والعالم العربي.

للألوان دور ووجود في باطن الانسان أكثر من ظاهرة عبر الواقع الحي الذي يجسده الحقل الكهرطيسي الذي يحيط بالجسد المادي، أو الهالة الأثيرية...